تحت المجهر

■ د. معتز محي عبد الحميد

العنف المنزلي والقانون

لقد ازداد الاحساس في الآونة الأخيرة، وأصبح على المستوى العربي، حيث تم تطوير آليات وأجهزة للتعامل مع العنف المنزلي. إلا أن الأسرة العربية قد بدأت تشهد تغيرات غير مرغوبة في مجال تدهور العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة، وتكرار جرائم مختلفة الأنواع بين أفراد العائلة الواحدة، قد تبدأ بالقتل (الفردي والجماعي) وكذلك جرائم الاغتصاب والجرائم الجنسية كحمل السفاح بين الأصول والفروع وأيضاً جرائم الإيذاء المختلفة.

ورغم أن جرائم العنف ليست هي الوحيدة التي بدأت تظهر داخل العائلة، حيث بدأت تظهر جرائم لا تتسم بالعنف مثل الاحتيال والسرقة من دون عنف. إلا أن تطور الظاهرة الإجرامية كاملة تتسم بالعنف. وخطورة العنف الذي يرافق الجريمة، ولم نجد الاهتمام الجدي من اجهزة الشرطة والعدل بدراسة هذه الظاهرة التي اصبحت في الاونة الاخيرة لها دلالات وارقام مخيفة . ومن اجل ذلك يجب ان نعرف ماهية العنف داخل الاسرة ودور اجهزة الشرطة بذلك. ماهية العنف العنف هو توجيه قوة عادية من أجل الإيذاء والإساءة وهو حالة من السلوك تتسم بالتطرف في استخدام القوة. ويختلف العنف عن العدائية أو العدوانية التي تعني العداوة والنوايا السيئة أو هي حالة أو نشاط يعبر عن الخصومة أو التنافس والتضاد. أما الاعتداء فهو تعبير يحمل معنى عدم الرفق وإيقاع الظلم خاصة عندما يستهدف الهيمنة والسيادة، وهو سلوك صدام مؤذ عدائي وخاصة عندما ينجم عن الانضباط.

مفهوم الأسرة

كان ينظر إلى الأسرة في الثقافة العربية على أنها جماعة تتكون من الوالدين والأبناء ثم تطور هذا المفهوم ليصبح مجموعة من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد يرأسها رب الأسرة. وتمثل الأسرة بالنسبة للفرد في الثقافات التقليدية بل والغربية حتى الآن المؤسسة الغاية والتي يهدف الجميع إلى تشكيلها.

ماهية العنف المنزلي

يقصد بالعنف المنزلي ما يصدر عن الأبناء والآباء أو الأمهات في الأسر من تصرفات وسلوكيات عنيفة وعدوانية تجاه غيرهم وسواء كانت هذه التصرفات لفظية بالقول والتحقير أو فعلية كالضرب والإيذاء بنوعيه البسيط والبليغ والشروع في القتل والقتل المفضي إلى الموت، ويضاف إلى هذه الأفعال بعض الجرائم الأخرى مثل هتك العرض باستخدام القوة أو التهديد باستخدامها، وجرائم السرقة التي يرافقها استخدام القوة.

ويتميز العنف المنزلي بأنه قد يكون جريمة وقد لا يكون كما في ممارسة حق التأديب المشروع قانوناً. إلا أنه في جميع الأحوال يتميز باستخدام القوة سواء المادية البدنية أو المعنوية مثل التهديد أو الإكراه، بينما الجرائم الأخرى هي حتماً مما نص عليه في قوانين العقوبات. كما قد لا يرافقها عنف كما في الجرائم التي ترتكب بالاحتيال والتحريض والخداع فهذه ليست عنفاً. وقد راعى القانون تمييز بعض أنواع الجرائم عندما تقع داخل إطار الأسرة ومن بينها بعض جرائم العنف بأسباب تشديد العقوبة وتتميز أنواع أخرى بتخفيف العقوبة عليها لكونها وقعت داخل الأسرة ولكنه قد يضع شروطاً على هذا التخفيف، ويتضمن العنف المنزلي الأفعال الإجرامية وفقاً للقواعد القانونية.

لكل جريمة حكاية

الملا يقرأ المحي !!

(القسم الثاني)

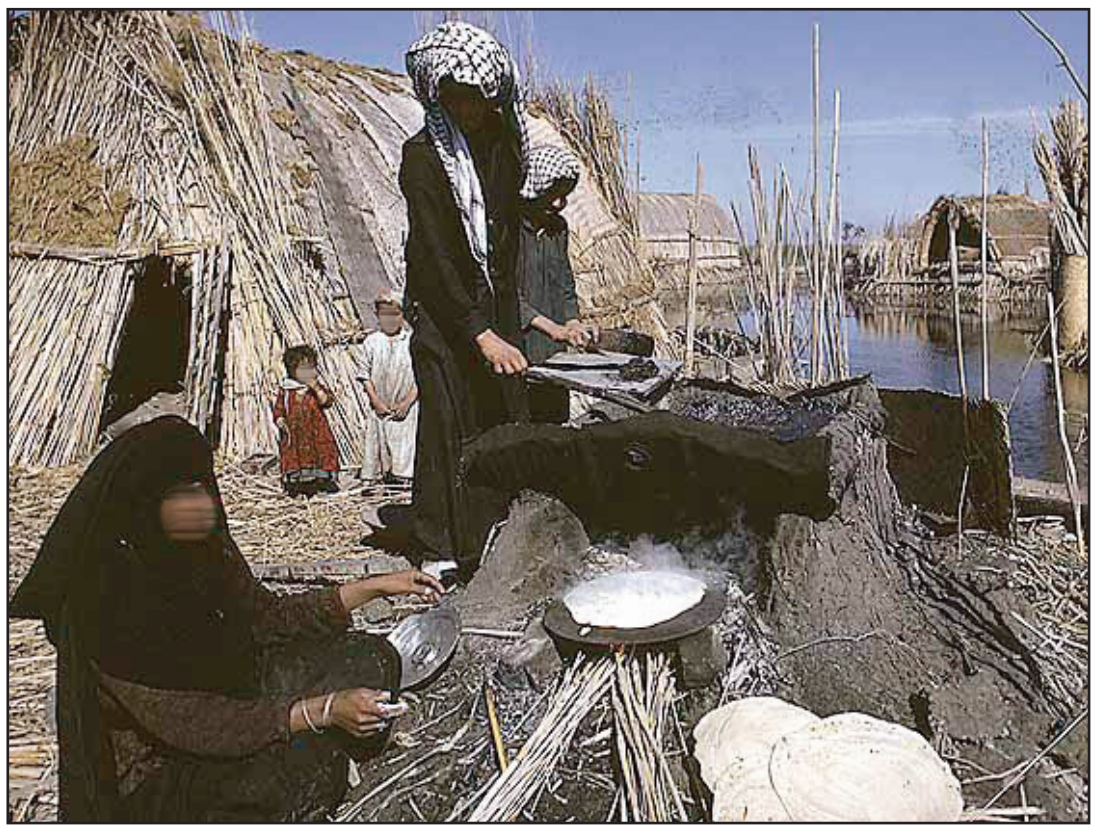

□بغداد/المدى

وأجابه الملا بأنه يستطيع خلال أيام أن يجعله بين يديه وانه سوف يتحمل كل التكاليف مقابل الحصول على نسبة منه ... ووافق صاحب الصريفة على إعطاء الملا ما يريد وامسك بيده وقبلها وقرأ الفاتحة معاً ! استنفر صاحب الصريفة أبناءه الأربعة بعد أن حكى لهم عن الكنز الثمين والحياة الرغيدة التي تنتظرهم ولم يتركهم إلا لينامو ... وليتهم فعلوا فقد قضى الأشقاء ليلتهم هائمين في أحلامهم ... أحلام الثراء لتعويض السنوات العجاف التي عاشوها لا هدف لهم سوى تدبير قوت اليوم وغاية ما يتمنى كل شاب منهم أن يأتي يوم يتزوج فيه بأي فتاة تزف إليه وفي إحدى الصرايف القديمة ولو على حصيره و(دوشك) كما فعل شقيقهم الكبير ... وطالت ساعات الليل على الأشقاء وهم غارقون في أحلامهم يحلم كل منهم في السقف المصنوع من البواري والطين وقصب الهور حتى ملوا وحاولوا دفع تلك الليلة التي تحول بينهم وبين ما يتمنون ببعض الاحاديث عما سيفعل كل منهم بنصيبه من ذلك الكنز الثمين حتى لاح الصبح وشعر الاخوة بتحرك ابيهم خارج الصريفة وهو يصلي الفجر ثم ذهب ليوقظ الملا الغارق في نومه ... وما ان استجاب الملا حتى انتفض الابناء المشتاقون الى الجنة ليبدأوا رحلة البحث عن طوق النجاة الذي نبأهم به الملا !... وبدأوا في الاستماع الى اوامر الملا وتوجيهاته وخلال دقائق افرغوا الصريفة من محتوياتها البسيطة وبدأوا الحفر في مكان حدده لهم الملا وبعد ساعات حفروا حفرة عميقة بعد ان اكد لهم انه في هذه الحفرة وعلى عمق سبعة امتار بالتمام والكمال سيجدون بابا حجريا مزينا برسوم وكتابات مسمارية وبمجرد وصولهم الى ذلك الباب يبدأ دوره في فتح بابا الكنز واخراج ما به مما لم يخطر على بال البشر !... وكلما سمع الاخوة كلمات الملا عن الكنز تفانوا في عملهم وهم يلهثون من شدة التعب والاجهاد يكادون يأكلون الارض اكلا ... ولم يستريحوا قبل ان يحل موعد الغداء عندما بدد السكون المبطق على الصريفة خطوات امرأة رشيقة وجميلة تمشي على استحياء وتحمل فوق رأسها (صينية) كبيرة مغطاة بقطعة قماش بيضاء .. وهي تنظر الى زوجها في الحفرة وتقول (الغدا يا محمد ...) والتفت اليها الملا الذي يقف وحده فوق الحفرة وجميع الرجال غارقون في الوحل والطين واقترب منها ليحمل عنها الصينية وهو يحملق في وجهها الابيض الملفوف بفوطة سوداء حول رأسها وعنقها فتزيدها بريقا ... ثم وضع عنها الصينية وحملها ووضعها على الارض ولم يتمالك نفسه ولم يمنعه وقار الشيخ والشيب من اعمال الصبيان وراح يطاردها بنظرات استحسان ورغبة تخترق جسدها الفضي ومحاسنها المكفنة في ثوبها الاسود المتواضع حتى غابت عن المكان فانتبه الرجل وتماسك واستعاد وقاره من جديد ... ثم طلب منهم وقف الحفر لتناول الغداء ... انتهى الاب والملا واولاده من تناول الغداء والشاي بسرعة وقفزوا الى الحفرة من جديد ... لم يبق امامهم سوى متر واحد حتى يبلغوا العمق الذي قرره الملا وارادوا ان يلتهموه بسرعة قبل ان يأتي الليل ... ومضت الساعات وحل التعب والاجهاد وخيبة الامل تراودهم بعد ان تجاوزوا ذلك العمق بكثير ... وانفجرت الارض بالماء حتى وصلت بطونهم ... وبدأت الشمس في الرحيل تقتلع معها احلام الاسرة المسكينة التي ما زالت تتشبث باحلامها ... وطلب الملا منهم وقف العمل وخرجوا الواحد تلو الاخر مطأطئي الرأس بعد ان دقت رؤوسهم فكرة الفشل ... التفوا حول الملا ... لم يجرؤ احدهم ان يواجهه بالكذب عليهم ... بل اخفوا ان يتسلل الاحساس بالفشل الى الملا فيتركهم في الوحل ويرحل ... قال الاخ الاكبر وهو ينظر الى الملا ... لم نصل العمق المطلوب يا سيدنا ... ما زال امامنا الكثير من الحفر اليس كذلك؟... لم يرد الملا ولكنه طلب منهم احضار بعض قطع الفحم المشتعل وان يتركوه وحده ويغلقوا الباب والشباك حتى يستطلع الامر ... واطلق الملا بخوره وظل يتلو ادعيته وبعض سور القرآن اكثر من ربع ساعة والاب واولاده يتحلقون حول الصريفة وعيونهم معلقة بالباب ينتظرون قدوم الفرج ، وخرج اليهم بعد طول انتظار رجل غير الذي كان معهم ... عيناه حمراوان جاحظتان تسيل منها الدموع ووجهه قطعة من جهنم ... يسعل بقوة وهو ينفض ملابسه ... وافرغ الرجل وابناؤه مكانهم ليفسحوا له مكان الصدارة في قلب مجلسهم ... وقبل ان يجلس طلب بعض الماء فشرب ... وبدأ حديثه بسؤالهم ان كانوا قد شاهدوا في الصريفة بعض الخيالات والاشخاص تتحرك في الظلام ... فاجابوا بالتأكيد ... وحكى كل منهم حكاية تؤكد صدق الملا فالتفت الى كبيرهم وسأله ان كان قد شعر باشياء غريبة تعتري زوجته الشابة ... فأجابه بنعم ... ونظر الملا إليه وابتسم وصمت قليلا ثم قال ... ابشروا ... فسألوه عما يقصد ... فاخبرهم بان كل جهدهم كاد ان يذهب هباء ولكنه استطاع ان يصل الى الحل ! .. اقترب الاب وابناؤه من الملا وتحلقوا حوله وبالغوا في الانصات اليه وكأن على رؤوسهم الطير وهو يقول ... الكنز يحرسه جني طويل واسود وهو الذي يخفيه عنا ويفتح علينا عيون الماء التي اغرقتنا حتى نبتعد عنه ... وقبل ان يستل اليأس اليهم ... اضاف لكن من حسن حظكم فقد وفقني الله على التفاوض مع هذا الجني المارد بعد ان استحضرته واستحضرت ملوك الجان الحاكمين عليه فوصلنا الى اتفاق ... وهو ان يتركوا لنا الكنز بكل ما فيه مقابل ان يختلي الجني بمعشوقته الليلة بجوار الحفرة وسألوه وهم يضحكون ... ومن تكون تلك (الجنية) فقال مقاطعا ... لا تضحكوا من كلام الملوك ... فارتعد الابناء وابدوا اسفهم واعتذارهم فقال الملا ... انها ليست جنية ... انه يعشق زوجة اخيكم الكبير منذ كانت طفلة ويسكن جسدها ويأتيها في احلامها وهو السبب في تأخر انجابها لحد الان ... فوعدني ووعد ملوك الجن الحاكمين عليه بانه اذا اختلى بها فسوف يتركها الى الابد ويرحل وبعدها تستطيع ان تنجب وتنتهي مشاكلها مع زوجها وينفك النحس الذي انعقد على البيت كله ... وقاطعه الاب قائلا ... لقد صدقت يا ملا فالغم والهم يحيط بنا منذ سنوات وخيبة الامل تصاحب ابنائي في كل عمل او شغل يقدمون عليه ولم اعرف السبب لحد الان !... وعاد الملا الى حديثه من دون ان يلتفت الى حديث الاب قائلا ... الاهم انه سوف يترك الكنز بكل ما فيه من ذهب ومجوهرات واموال لتبدأوا معا حياة جديدة في العز والثراء ... ولن يصل اليكم الفقر حتى احفاد احفادكم ... وظل الملا يداعب احلام الرجال وهم صامتون من هول الصدمة ... وشعر الابن الاكبر بالخجل وطأطأ رأسه وقد اخذته حالة من الحيرة ولم يتركه الملا لحيرته طويلا فنظر اليه وابتسم وقال ... يا ابني ... لا تفكر ... أتغير من الجن .. انه هواء يا ولدي ... وهو يسكن جسدها ويسبب لها المتاعب ... وقفز الاخوة على الحدث وسألوا الملا ... وكيف سيختلي بها ؟!..

من مظاهر الإجرام...

القتل السريع.. والاغتيال

□بغداد/المدى

تتباين القوانين المختلفة في تصنيف أنواع جرائم القتل، من هذه الأنواع: القتل العمد، والقتل الخطأ، وقتل الأطفال والوأد أو قتل الوليد صيانة للعرض، وغير ذلك من جرائم القتل التي تختلف فيها العقوبة باختلاف الظروف المحيطة بالقاتل والقتيل. وهناك أيضاً القتل المبرر والقتل المُغتفر؛ فالنوع الأول يشتمل على القتل عمداً تنفيذاً لعقوبة الإعدام أو دفاعاً عن النفس أو في الحروب، ويشمل النوع الثاني القتل غير المتعمد دون قصد جنائي ودون استخدام سلاح خطر وبسبب استفزاز القتيل للقاتل.

أما الاغتيال فهو الترصد لشخص مرموق وقتله عمداً على حين غفلة؛ سواء سراً أو على الملأ، وغالباً يكون القتيل شخصية سياسية أو اجتماعية بارزة. وقد يكون منفذ الاغتيال قاتلاً مأجوراً لا علاقة له بالضحية.

وكان اغتيال يوليوس قيصر عام ٤٤ قبل ميلاد المسيح من أول الاغتيالات السياسية في التاريخ، عندما تآمر عليه جماعة من رجال المجتمع الاستقراطي في روما، بقيادة غايوس كاسيوس وماركوس بروتوس واتفقوا على ضربه بالخناجر تباعاً. ولأن قيصر كان يعتبر الأخير من المقربين والخلص فقد فوجئ عندما جاء دوره ليسدد طعنته القاتلة؛ فخاطبه بعبارته الشهيرة التي ذهبت مثلاً: (حتى أنت يا بروتوس؟).

ثمة نوعان من الاغتيالات: النوع الأول يتمثل في الاغتيالات التي يقوم بها شخص أو مجموعة من الأشخاص، والنوع الثاني من الاغتيالات تقوم بها دول وحكومات.

القاتل في النوع الأول إما أن يكون مختل العقل أو متطرف الفكر؛ وفي كلتا الحالتين تكون دوافعه شخصية؛ منها الرغبة في الشهرة والظهور (ويعبّر ذلك عن خلل سيكولوجي يدور حول مسألة تحقيق الذات)، أو قد يكون الهدف الأوحد سعي القاتل إلى ربط اسمه بالقتيل الذي يكون مناط إعجاب منه، وفي أحوال نادرة ينفذ القاتل الاغتيال على أمل أن يلقى حتفه أثناء ذلك أو أن ينتحر. وأحياناً أخرى يسعى القاتل إلى تحقيق كسب مادي، أو الانتقام بسبب ظلم كان القتيل ألحقه به.

أما اغتيالات الدول والحكومات فتخدم غاياتها التي تبرر بها وسائلها (الميكافيلية) للتخلص من خصوم سياسيين أو عسكريين، وقد يُنفذ الاغتيال في دولة أجنبية ويكلف به شخص أو أشخاص مدربون لتحقيق ذلك الغرض تحديداً. وغالباً ما تحرص تلك الدول على تنفيذ الاغتيال حسب سيناريو يُظهر الوفاة وكأنها حدثت لأسباب طبيعية حتى لا يؤدي الأمر إلى حرج سياسي أو أخلاقي أو قانوني. وقد يشكل هذا النوع من الاغتيالات تحدياً للطبيب الشرعي الفاحص نظراً لصعوبة تحديد سبب الوفاة.

ومن الطريف أن الكلمة التي تدل على الاغتيال في اللغات الأوروبية (Assassination) محرّفة من الكلمة العربية (حشاشين). ويزعم أن هذه التسمية تعود إلى القرن الحادي عشر في إيران عندما كان أتباع (حسن الصباح) المنتمين إلى الطائفة الإسماعيلية ينفذون عمليات قتل سريّة لأهداف دينية وسياسية وهم تحت تأثير نبات الحشيش المؤثر في قوة الشعور والإرادة. ويعتبر أول توثيق لاستخدام هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية ما جاء به الكاتب البريطاني ويليام شكسبير عام ١٦٠٥م في روايته المعروفة (ماكبث).

وفي التاريخ المعاصر كثرت عمليات الاغتيال للتخلص من الخصوم في دوائر الحكم في العديد من الدول. ففي روسيا وحدها اغتيل أربعة من الأباطرة خلال أقل من مائتي سنة وهم: إيفان السادس، وبيتر الثالث، وبول الأول، والكسندر الثاني. وفي الولايات المتحدة اغتيل أربعة رؤساء وهم: أبراهام لنكولن، وجيمس جارفيلد، ووليام ماكينلي، وجون كينيدي، بينما تعرض نحو عشرين رئيساً لمحاولات اغتيال لم يكتب لها النجاح.

وفي أوروبا أشعل اغتيال الدوق فرانز فيرديناند نيران الحرب العالمية الأولى. كما قامت الأطراف المتناحرة خلال الحرب العالمية الثانية بتكليف فرق خاصة بتنفيذ اغتيالات في الجانبين. وقد قام الجيش الوطني البولندي بتنفيذ عدد من الاغتيالات ضد ضباط نازيين كبار أثناء احتلال النازيين لبولندا، وتعرض أدولف هتلر شخصياً لمحاولات اغتيال كثيرة نفذها ضباطه، ونجا من محاولات أخرى نفذها أشخاص آخرون وجماعات مناضلة.

أما الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين فقد أمر فرقاً خاصة بتنفيذ اغتيالات ضد خصومه خارج الاتحاد السوفييتي خلال الفترة من ١٩٣٠ إلى ١٩٤٠، مثل اغتيال زعيم المنظمة الوطنية الأوكرانية وآخرين.

وقد لقي الزعيم الهندي غاندي حتفه عام ١٩٤٨ في عملية اغتيال اهتز لها العالم عندما أطلق عليه النار ناثورام جودز، والطريف إن رئيسة وزراء الهند إنديرا غاندي اغتيلت عام ١٩٨٤، ومن نافلة القول إن هذه الأخيرة لا تربطها علاقة دم بالزعيم الراحل غاندي، فهي ابنة الزعيم (نهرو)، فأسماء الأشخاص في الهند لا تتعلق بالآباء والأجداد والعائلة! كل فرد له اسم مكون من عدة مقاطع قد يكون أحدها اسم الشارع الذي ولد فيه، ويستحيل أن تربط بين رجل وابنه أو بين أخوين من خلال اسميهما!

وفي خلال ما يسمى بالحرب الباردة زاد عدد الاغتيالات السياسية في العالم. ففي عام ١٩٥١ اغتيل رئيس وزراء باكستان لياقت علي خان على يد شخص يدعى سعد أكبر، بسبب مهاجمته للشيوعيين ومواقفه السياسية ضد الاتحاد السوفييتي.

ولعل من أهم محاولات الاغتيال خلال العقود القليلة الماضية محاولة اغتيال البابا جون بول الثاني، ومحاولة اغتيال الرئيس رونالد ريجان.

أما أهم الاغتيالات خلال العقد الماضي، فكانت اغتيال الشيخ أحمد ياسين واغتيال الزعيم اللبناني رفيق الحريري واغتيال رئيسة وزراء الهند السابقة بنازير بوتو.

ويستخدم عندنا حاليا المئات من الحراس الشخصيين حماية لاعضاء البرلمان والمؤسسات الادارية والاعلاميين وبعض المشاهير من الفنانيين لحمايتهم من محاولات الاغتيال المحتملة، ويفترض أن يوفر هؤلاء الحراس الحماية اللازمة بكل ما أوتوا من وسائل ولو باستخدام أجسادهم درعاً لدرء الهجمات.

ويقال إن بعضاً من الزعماء السياسيين المحليين يستخدم شخصاً شبيهاً ليحل محله في موكب زائف، وينتقل الزعيم نفسه في موكب آخر تحسباً لمحاولات الاغتيال المحتملة!

تجنده القاعدة ليصبح قاتلاً لا يعرف الرحمة

□بغداد/المدى

لم يكن يتصور راعي الغنم المعدم الذي ترك قريته في اطراف الثرثار محتجا بضيق العيش للبحث عن سعة الرزق في الفلوجة ... انه سيتحول بين يوم وليلة الى مجرم خطر تبحث عنه القوات الامنية بعدما حولته الظروف الى مجرم مطلوب القبض عليه ... لان الرصاص الذي اطلقه لم يقتل زميله فقط بل وصل الرصاص الى ابعد من ذلك .. فاطلق النار على افراد الشرطة واصاب احد ضباطها باصابات خطرة . ومن يومها لم يستطع ان ينام – سطام – ليلة الا بعد سقوطه بين جدران الزنزانة ... ساعتها فقط تذكر كيف كان يعيش وسط اسرته... زوجته واولاده الذين كثرت طلباتهم واحتياجاتهم مما اضطره الى مغادرة منطقته متوجها الى الكرمة للبحث عن عمل يوفر احتياجاته الشخصية وهي كثيرة ايضا وطلبات اسرته التي لا تنقطع .. ولكن اين يعمل وكيف يشتغل وليس معه حرفة او صنعة ولا يعرف عن العمل اليدوي الا رعي الاغنام ... فتوجه الى الكرمة علّه يجد ضالته ... وبعد طول بحث بين الرمال والكور التي تصنع الجص تمكن من الحصول على عمل في احدى الكور هناك ... استجاب صاحب الكورة لطلبه ووجده صاحب بنيان متماسك وقوي الجسم ومعه مسدسه الذي لا يفارقه ... فعرف انه الرجل الذي يبحث عنه ليحمي كميات الجص المترامية الاطراف عبر الكور المتعددة في وسط صحراء الكرمة من لصوص وحرامية الطرق الذين يهاجمون الكور ويسرقون الجص المنتج منها من وقت لاخر ... والجميع كانوا لا حيلة لهم من هذه السرقات وقطاع الطرق ... بدأ – سطام – يمارس عمله وعرف بين العمال وزملائه في الكور حيث اصبح للمحاجر سلاحا يحميها من العبث والسرقة ... ولكن بعد فترة من مكوثه في الكور دبت الخلافات بينه وبين صاحب المحجر وتصاعدت وتحولت الى مشادات ومشاجرات يومية والطلب منه مغادرة الكورة والبحث عن عمل في مكان اخر .. لكن لم يكن من السهل على – سطام – ان يترك الكورة وهو الذي كان يحميها اياما وليالي طويلة حيث كان الجميع يغادرون الكورة مساءً الى بيوتهم ويبقى وحده يحرس تلول الجص من العبث والسرقة ... ولكن عندما وجدوا البديل عنه ... فكر صاحب الكور بالاستغناء عنه واجباره على مغادرة المكان ... هكذا كان يفكر – سطام – طوال الليل وبدأ يضع الخطة لمواجهة من يحاولون التسبب في قطع رزقه ورزق عائلته – ولكن سطام اخذته سنة النوم ليلا في احدى الليالي المظلمة – استيقظ بعدها فزعا ليضع يده على مسدسه الذي وضعه بجنبه ... ولكنه وجد يده فارغة دون السلاح!!

نهض من مكانه وقد طار عقله .. كيف حدث هذا ... وهو القوي الخشن الذي يخشاه الجميع .. كان الحادث المفتعل فرصة للضحك والتندر شارك فيها جميع العمال من حوله ... كان هذا الحادث الغريب حجة قوية لاعدائه لطردة من الكورة فقد اصبح لا يصلح للحراسة .. فالذي لا يستطيع ان يحمي سلاحه .. لا يستطيع ان يحمي الكورة وانتاجها من الجص !

اخذ سطام يفكر باصحاب المصلحة الحقيقية لهذا العمل ... ولم يجد غير اعدائه وخصومه وعلى رأسهم صاحب الكورة .. ودون نقاش وجدل .. ذهب اليه غاضبا مطالبا بسلاحه .. ولكن صاحب الكورة نهره واضحك عليه الجميع واكد له انه لم يعد يصلح للعمل في هذا المكان .. ولكن سطام هدده واعطاه مهلة لرد سلاحه اليه ، ولكن احدا لم يعره اهتماما .. وبعد حين طالب بثمن السلاح والا ... ولكن الجميع صم اذنه من طلبات سطام المتكررة وفهم انهم يضحكون عليه .. فبدأ يفكر بالانتقام .. كان لصاحب الكورة شغل عاطل يجري اصلاحه في احدى الورش القريبة .. فعرف ان هذه فرصة نادرة للسطو على الشغل ليعوض كل ما فاته سواء من اجور العمل الباقية له او ثمن سلاحه الذي تمت سرقته ... وفكر في وضع خطة لتنفيذ ما خطط له في دماغه .. بدأ يتردد على الورشة ليعرف اخبار الشغل وكيف يتم اصلاحه ومتى يتجه الى الكور ... فاستعد لمعركة فاصلة ليستعيد حقوقه ، وعندما شاهد عصر احد الايام بان سائق الشغل اخذ يقوده من الورشة باتجاه شارع الكور ... تصدى له واعترض سائق الشغل بسلاح سرقه من احد الكور ... لكن السائق رفض النزول من الشغل ...فهدده بالمسدس ثم جذبه بقوة ليسقط على الارض واستولى على مقود الشغل واخذ يتحرك به بسرعة باتجاه الشارع العام ... في هذه الاثناء اخبر السائق صاحب الكورة بسرقة شغله من قبل سطام واتجه به نحو الشارع العام للكرمة ... استقل صاحب الكورة سيارته البيك اب ومعه بعض العمال واتجه بسرعة الى الشارع العام .واخذ يطارد سطام حتى وصل اليه ...وعند وصول سطام الى احدى السيطرات المتواجدة في الشارع العام حاول سطام تجاوز السيطرة وعدم التوقف بها ... عندها شعر ضابط السيطرة بوجود خطر محدق من هروب سائق الشغل ... فطارده ايضا .. ولم يتوقف عندما أمر من آمر السيطرة بالتوقف مما اضطر ضابط السيطرة لاطلاق النار عليه لإجباره على التوقف ... ولكنهم فوجئوا به يطلق النار عليهم هو الاخر من سلاحه حيث اصابت اطلاقته سائق سيارة البيك اب فقتله في الحال واصابت الضابط بطلقات في انحاء جسمه عندها تخلص من المطاردة وترك الشغل وانطلق بسيارة اجرة باتجاه بغداد ... عممت السيطرات اوصاف سطام وبدأت السيطرات تنادي على بعضها بتعميم اوصاف المجرم والقبض عليه لانه ضرب السيطرة وقتل وجرح افراد منها ... وفي سيطرة ابو غريب تم ايقاف سيارة الاجرة بعد ان شك سائقها بسطام وارتباكه ووجد السلاح معه فاخبر السيطرة التي القت القبض عليه ليحال الى محكمة الجنايات حسب قانون ٤/ ارهاب لينال عقابه العادل ...